العدد الأول - يوليو ٢٠٢٠ - السنة الأولى مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية 2460

عدد خاص ببحوث المؤتمر
العلمي الدولي الأول
للاكاديمية

أ.د. حاتم جاسم الحسون
رئيس الأكاديمية
رئيس التحرير

في حوار خاص حول أهم المنجزات العلمية والفنية والإنسانية
التي قدمتها الأكاديمية منذ التأسيس وإلى أن صدر العدد الأول من المجلة

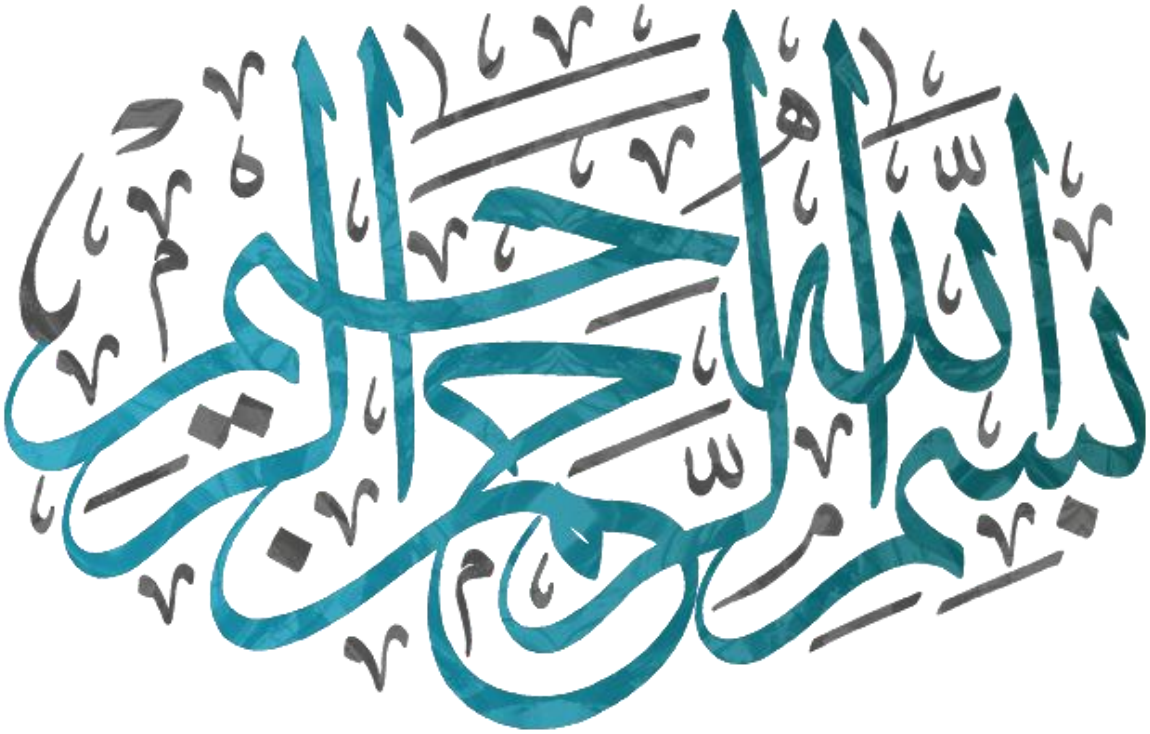
بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. حسام الدين جاد الرب، أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا كلية الآداب . جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.

نائب مدير التحرير.أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، الجمهورية العراقية (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية - فلسطين
2. أ.سكينة ابراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي اسماعيل ابراهيم ، ملية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. الجمهورية العراقية . مدقق عام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الاعلام ، الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الانسانية،الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الانكليزية)
4. أ. خالد الانصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد . بك ادارة اعمال . كلية الادارة والاقتصاد . جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. ابكر عبد البنات آدم- مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - السودان.
2. أ.د. الهام شهرزاد روابح- محاضرة في كلية الحقوق والعلوم الانسانية – جامعة البليدة 2 - الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. أمال العرباوي- رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية بنات – جامعة البصرة، الجمهورية العراقية.
5. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية- بغداد، الجمهورية العراقية.
6. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية – الجمهورية العراقية.
7. أ.د. داود مراد حسين الداودي . دكتوراه علوم سياسية . مدير وحدة البحوث والدراسات . جامعة القادسية . كلية القانون . الجمهورية العراقية.
8. أ.د.عدنان فرحان الجوراني . استاذ مادة الاقتصاد في قسم الاقتصاد . جامعة البصرة . الجمهورية العراقية.
9. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى – الجمهورية العراقية.
10. أ.د. ماجدولين النهيبي- كلية علوم التربية . جامعة محمد الخامس . الرباط، المملكة المغربية.
11. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي- عميد كلية الدراسات العليا – الجامعة اليمنية – الجمهورية اليمنية.
12. أ.د. ناهض فالح سليمان- أستاذ مساعد كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة ديالى- الجمهورية العراقية.
13. أ.د. هاله خالد نجم- رئيسة قسم الترجمة – كلية الآداب- جامعة الموصل – الجمهورية العراقية.
14. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذة الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى – الجمهورية العراقية.
15. أ.د. خليفة صحراوي . رئيس قسم اللغة العربية وادابها . كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية . جامعة باجي مختار عنابة . الجمهورية الجزائرية.
16. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- استاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية . جامعة بورسعيد . جمهورية مصر العربية.
17. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم – كلية التربية – جامعة بنها – جمهورية مصر العربية.

18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي- نائب عميد كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى- الجمهورية العراقية.
19. أ.د.نزهة الصبري- عميد الشؤون الاكاديمية – الأكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
20. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي- كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم الجغرافيا- جامعة تكريت – الجمهورية العراقية.
21. أ.د. نورة مستغفر- أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الرباط، المملكة المغربية.
22. أ.د. برزان ميسر حامد احمد الحميد- جامعة الموصل . كلية التربية للعلوم الإنسانية- الجمهورية العراقية.
23. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي- رئيس قسم اصول التربية . كلية التربية . جامعة بور سعيد . جمهورية مصر العربية.
24. أ.م.د.اوان عبد الله محمود الفيضي – دكتوراه قانون حاص – كلية الحقوق – جامعة الموصل – العراق.
25. أ.م.د.حسين عبد الكريم أبو رحمة – وزارة التربية – فلسطين
26.
27. م.د. تارا عمر احمد- كلية العلوم السياسية.جامعة السليمانية . الجمهورية العراقية.
28. م.د. عبد الرزاق عامر عدنان- كلية شط العرب الجامعة . الجمهورية العراقية

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د. جميلة غريّب- قسم اللّغة العربيّة و آدابها -جامعة باجي مختار-عنابة- الجمهورية الجزائرية.
2. أ.د. حورية ومان- أستاذ التاريخ المعاصر –جامعة محمد خيضر-بسكرة الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية - ليبيا.
4. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال – قسم نظم المعلومات – الجامعة الأردنية- فرع العقبة- المملكة الأردنية الهاشمية.
5. -أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
6. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة. ابن الهيثم- جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.

7. أ.د. علي سموم الفرطوسي كلية التربية الأساسية-الجامعة المستنتصرية – بغداد، الجمهورية العراقية.
8. أ.د. قرقور حدة- كلية الحقوق – جامعة محمد بوضياف– المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. أ.د. مازن خلف ناصر.كلية القانوذ جامعة بغداد- الجمهورية العراقية.
10. أ. م.د. رضا قجة- أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
11. أ.م.د.آرام نامق توفيق – أستاذ مساعد – كلية العلوم – جامعة السليمانية - الجمهورية العراقية.
12. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
أ.م.د. هلال قاسم احمد المريسي -عميد الشؤون الأكاديمية – جامعة العلوم الحديثة – الجمهورية اليمنية.
13. أ.م.د. رشيدة الزاوي- استاذة التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
14. م. د. بلال داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
15. م.د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة . كلية التقنية الادارية . الجمهورية العراقية.
17. د. محمد عيد السريحي- مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية – المملكة العربية السعودية
16. م.د. محمد مولود امنكور. كلية العلوم الادارية والمالية والاقتصادية. الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة ابراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. الجمهورية العراقية.

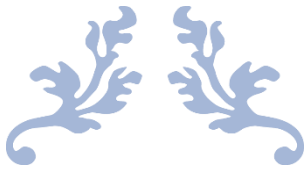

كلمة سعادة البروفيسور الدكتور حاتم جاسم الحسونرئيس تحرير مجلة الأكاديمية الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

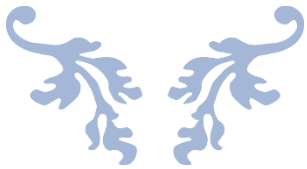

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

صدق الله العظيم

يسهم النشر العلمي في تطور العلم والمعرفة ورفع مستوى الباحثين والقراء، وزيادة الثقافة من خلال الاطلاع على الأبحاث والدراسات المنشورة، ويساعد على عرض نتاجاتهم الفكرية وإبداعاتهم، بهدف تحويلها إلى مشاريع خلاقة، ونشر الدراسات والاكتشافات الجديدة التي تسهم في خدمة المجتمع، وتعمل على إصلاح المشكلات التي تعترضه.

ويحثّ على تنشيط الدراسات العلمية السابقة والتعريف بالتطورات التي طرأت عليها وتحديثاتها ، وزيادة نطاق المعرفة والتعريف بالباحثين والمهتمين بالبحث العلمي من أنحاء العالم كافة ، مما يحقق الانفتاح العلمي العالمي، وتعميق التفكير العلمي والخَلق الإبداعي، ورفع كفاءة الأبحاث المدروسة ، وفتح آفاق جديدة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ، التي لا ينكر دورها في إعادة صياغة الأسس التي يقوم عليها بناء الدول والمجتمعات ، وإعادة النظر في قضايا متعددة ، وبناء قاعدة اجتماعية للتعرف على العلماء الأكاديميين ، للإفادة من خبراتهم النظرية والتطبيقية في ميدان البحث العلمي .

إن صدور المجلة الأكاديمية الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جاءت لتحمل رؤية وتطلعات علماء هذا التخصص، ونأمل في أن تجد رسالتها آفاقها الدولية بين الأكاديميين والباحثين من مختلف دول العالم .

وبهذه المناسبة أهنئكم بإصدار العدد الأول من مجلة الأكاديمية الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، إذ تسهم المجلة في المعرفة والتطوير وتحقيق الموثوقية من خلال ضمان جودة ونوعية الأبحاث ودقة المعلومات والبيانات ، والالتزام بخصائص البحث العلمي وتتمثل بالموضوعية والمنهجية والقابلية على الإثبات والمنطقية والتعميم والقدرة التنبؤية على استشراف المستقبل ، بما يضمن خدمة المجتمع ودعم النتاج الإنساني الفكري .وهي مجلة يشرف على إصدارها هيئة استشارية دولية من كبار أساتذة الجامعات العربية والعالمية ، وتعنى بكل ما هو أصيل وجديد في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية .

إذ تخضع جميع الأبحاث والأعمال التي تنشر الى عملية التحكيم الدقيق من لدن لجنة من المحكمين المختصين الذين يتقدمون بقبول أو رفض النشر وفقا لمعايير النشر في المجلة وشروطها ، والإلتزام بالنزاهة والأمانة العلمية .

وإنني لأتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور/ حسام الدين جاد الرب ، مدير التحرير، على الجهود الكبيرة المضنية في سبيل إخراج العدد الأول ، وكذلك شكري لجميع أعضاء هيئة التحرير و الاعضاء أجمعهم .

ومن الله التوفيق

حوار مع الدكتور حاتم جاسم الحسون

قامت عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب *أ.د.سندس عزيز الفارس* بإجراء لقاء مع رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب *أ.د.حاتم جاسم الحسون* بمناسبة صدور العدد الأول، تحاوره بمناسبة هذا الحدث العلمي الذي يفتح آفاقا كبيرة لطلبة الدراسات العليا في الأكاديمية ولبقية الباحثين المنتشرين في أرجاء الوطن العربي. وبعد الترحيب به وتهنئته بإصدار العدد الأول توجهت إليه بالأسئلة الآتية :

١/ هل للمجلة تصنيف دولي؟

من المتعارف عليه عند إصدار المجلات العلمية أنها لا تحمل أي تصنيف دولي أو رقم تسلسلي. ويتم الحصول على هذه التصنيفات بعد إصدار العدد الأول أو الثاني، فمن شروط الحصول عليها هو صدور العدد الأول أو الثاني والبعض من هذه المنظمات المختصة يمنح التوثيق الدولي عند إصدار حتى العدد الثالث من أجل منح ذلك التصنيف. وإن شاء الله حال إصدار هذا العدد سنحصل على توثيق (ISSN) الذي يُعَدّ من التوثيقات العالمية المهمة في مجال البحوث المنشورة فضلا عن الحصول على بعض التوثيقات العالمية المهمة.

س2/ ما أهم عوامل رفض البحث ؟

إذا ما راجعنا أسباب الرفض التي تتبعها (Scopus or ISI) للعديد من البحوث، نجد هنالك العديد من الأسباب وهنا سنستعرض أهم هذه الأسباب:

يكون البحث فاشلا من الناحية العملية والتقنية إذا أحتوى على ما يأتي :

1. يحتوي البحث على نسخ نصي وانتحال من بحوث اخرى، (Plagiarism) أو تم تقديم البحث لأكثر من مجلة في الوقت نفسه .
2. يحتوي البحث على نقص متعدد في محتوياته ، وأخطاء في العنوان ،أو في المصادر، أو في جداوله
3. اللغة الانكليزية المستعملة في البحث غير جيدة وغير مناسبة للمجلة، إذ إن جميع المجلات الرصينة تطلب عمل التدقيق اللغوي المكثف للبحث قبل التقديم.
4. قلة المصادر وقدمها.

5. لا يتوافق البحث مع توجهات وأهداف المجلة.

6.البحث غير مكتمل علمياً.

7.البحث يحتوي على ملاحظات علمية غير مكتملة، أو قد نجد البحث يرتكز على الايجابيات ويترك السلبيات في النتائج وهو ما يمثل (انحيازا معرفيا ذاتيا)

وهناك الكثير من الأسباب الأخرى، التي لا يمكن أن نحصيها كلها هنا.

س3/ ما خطوات النشر وإجراءاتكم بعد التقييم؟

بعد استلام البحث وملخصه من لدن الباحث عن طريق سكرتارية المجلة يتم إرساله إلى المحكمين كل بحسب تخصصه. وعند الانتهاء من تحكيمه يقوم المحكمون بإعادة البحث يرفق معه استمارة تقييم البحث والذي تدرج فيه ملاحظاتهم إما بالموافقة على النشر أو الموافقة على النشر بعد إجراء التعديلات عليه، وهنالك نوعين من التعديلات إما شكلية أو جوهرية، وهنا يتم إعادة البحث إلى الباحث من أجل إجراء التعديل عليه ثم يقوم بإعادة الإرسال، وبدورنا نقوم بإعادة البحث إلى المحكمين أنفسهم من أجل التأكد من إجراء التعديلات التي تم ذكرها. وفي حالة إجراء ذلك يتم إرسال البحث إلى المدقق اللغوي للتأكد من سلامته لغويا وبعدها تكون الخطوة الأخيرة وهي إعلام الباحث بقبول بحثه للنشر، من خلال إرسال اشعار القبول له.

س4/ ما ميزات مجلتكم؟ وهل هناك تفاصيل أخرى؟

من أهم مميزات مجلتنا أنها صادرة من جهة أكاديمية دولية موثقة ومسجلة في ولاية ديلاوير الأمريكية وتحت رقم تسجيل دولي منشور في غلاف المجلة، هذا من جانب، والاخر أن المجلة تحتوي على أعضاء في جميع لجانه سواء العلمية أو الاستشارية ذو مؤهلات أكاديمية متقدمة ولهم باع طويل في مجال التحكيم منتقين من جامعات حكومية وخاصة عربية لها سمعة جيدة في دولهم.

وفي الختام نهيب بجميع الباحثين المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية لإرسال بحوثهم إلى المجلة من أجل نشرها، بسبب تمتع المجلة بالمكانة العلمية المرموقة بين المجلات الأخرى والتي انتشرت كثيرا في الوقت الحاضر ولا تنتمي إلى أي مؤسسة أكاديمية.

فهرس الموضوعات

الكَوارثُ الطَبيعيةِ و أثَرُها في التحَقيب التَاريخي حتى آواخر العَصرِ الوَسيط رؤيةٌ تاريخيةٌ جديدة
د. إسماعيل حامد إسماعيل علي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

التدابير الوقائية الشرعية لمكافحة عدوى الأمراض الوبائية (كوفيد 19)
د.أوان عبد الله محمود الفيضي 30

مدى تأثير جائحة كورونا وتدابير الاغلاق على عقود الإيجار-دراسة مقارنة
إيناس مكي عبد نصار الجنابي 45

تأثير فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي: الو اقع والتحديات- حالة الدول العربية – ط.د.
بوزانة أيمن / دة.حمدوش وفاء 56

التعليم الإلكتروني، نحو رؤية مستقبلية للمنظومة التربوية ما بعد كوفيد19
خالد الأنصاري 75

مستقبل الديموقراطية في عالم ما بعد كوفيد 19
م. د رائد حمدان عاجب المالكي..... 89

اثار الإغفال التشريعي على فعالية الادارة في مواجهة فيروس (كورونا)- دراسة في القانون العراقي
د. سرى حارث عبد الكريم الشاوي 103

التعليم الالكتروني حل لمعالجة مشكلة اضطراب التعليم في ظل جائحة كورونا
دة.سليمة ناصر حسين..... 124

رؤية مستقبلية للتعلم المدمج لمرحلة ما بعد كورونا فايروس COVID-19
د. سندس عزيز فارس الفارس 140

تأثير كوفيد -19 على جودة خدمات التجارة الالكترونية
د. سيداعمر زينب/ كوثر بكراوي 157

التعليم الالكتروني في ظل وباء (كورونا)-نماذج عربية مختارة
لمى كريم خضير/ الأستاذ الدكتور طه حميد حسن العنبكي..... 165

مستقبل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء مستجدات كوفيد 19
عبد الإله لخزاز 182

الأوبئة والأمراض و أثارها على المجتمع الاندلسي (من عصر الطوائف وحتى سقوط سلطنة غرناطة 422-897هـ/1031-1492م) أ. د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي/ أ. د. برزان ميسر الحامد 197

اطباء وطبيبات عصر الرسالة – دراسة تاريخية
أ.م.د. غصون عبد صالح الزهيري 214

ملامح النظام العالمي بعد انحسار جائحة كورونا
أ.م.د ماهر جاسب حاتم الفهد 225

جودة خدمات التعليم عن بعد المقدمة من الجامعات الفلسطينية في ظل انتشار وباء كوفيد 19- الجامعة الإسلامية نموذجاً- محمد حسن أبو رحمة/محمد عبد الكريم القطط..... 242

المتغيرات الاقليمية والدولية في ظل الحرب على وباء كورونا
م.د.هيفاء رشيد حسن خشان..... 262

شرعية الجزاءات الإدارية الجنائية المترتبة على مخالفة الحظر الصحي الوقائي في ظل وباء – COVID 19 أ.م. د. مازن خلف ناصر 295

تحديد مهارات مدرسي الفيزياء في التعلم الإلكتروني خلال جائحة كورونا19-COVID
نهلة عزيز فارس الفارس 319

المسؤولية القانونية عن حوادث التعليم عن بعد في زمن جائحة كوفيد 19
يونس الانصاري 339

CORONAVIRUS PANDEMIC: A NEW CHALLENGE TO THE FIELD OF EDUCATION
DR. ALINE EL JURDI 348

TEACHING THE PRAGMATIC PERCEPTION OF REQUEST FOR EFL STUDENTS AFTER CORONAVIRUS PANDEMIC LECT. MUTHANA MOHAMMED BADIE (M.A.)..... 357

الأوبئة والأمراض وأثارها على المجتمع الأندلسي (من عصر الطوائف وحتى سقوط سلطنة غرناطة 422-897هـ/1031-1492م)

أ. د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي
قسم التاريخ/كلية التربية /الجامعة العراقية

أ. د. برزان ميسر الحـامد
قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية

بغداد–العراق /جامعة الموصل/ العراق

dr.barzan_78@yahoo.com
almosul1978@gmail.com

ملخص البحث

تعد الأوبئة والامراض من الأحداث التي كان لها دور كبير في حياة المجتمع الأندلسي، خصوصاً فيما كانت تتركه من تأثير على جوانب الحياة المختلفة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وبناءً على ذلك تم اختيار هذا الموضوع، لاسيما وأن العالم يعيش في هذه الأيام أزمة جائحة كورونا.

إن البحث والكتابة في الأمراض التي اصابت المجتمع الأندلسي خلال العصور التاريخية المتعاقبة، وما تركته من آثار في جميع نواحي الحياة، وطرق معالجتها والوقاية منها، ليس بالامر الهيّن، وذلك لقلة المعلومات وندرتها خصوصاً في كتب التاريخ العامة وكذلك كتب السير والتراجم، كونها لا تعنى بذكر الأمراض بصورة عامة إلاّ في حالات تخدم المادة التاريخية التي يتكلم عنها المؤرخ، كأن يذكر مثلاً أن المرض كان سبب وفاة الخليفة الفلاني أو العالم الفلاني، أو قد يكون المرض هو وباء عام أصاب بلد ما وبخلاف ذلك لا تتطرق هذه الكتب للأمراض.

ولهذا كان لزاماً علينا البحث عن الأمراض في مصادر الطب والأدوية، مع مراعاة التأكد من أن هذه الأمراض قد سادت وانتشرت في الأندلس أو عُرفت عندهم، وذلك لأن كتب الطب والأدوية كثيراً ما تذكر المرض وعلاجه فقط. وعليه تعد كتب الطب والأدوية من أهم المصادر في هذا الشأن لذكرها كثيراً من الأمراض التي تعامل معها الأطباء في الأندلس.

وبناءً على ما تقدم

سنبحث في هذه الدراسة أهم الاوبئة والأمراض التي اصابت المجتمع الأندلسي خلال المدة المحددة بالدراسة، اسباب حدوثها، وما تركته من تأثير مباشر على الحياة السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية لأفراد المجتمع الأندلسي، ثم أهم الاجراءات التي اتخذتها السلطات ورجال الدين والفقهاء والقضاة وبقية فئات المجتمع لتجاوزها وعلاجها أو الوقاية منها، معتمدين المنهج التاريخي الوصفي لسرد الاحداث وتحليلها وربطها ومناقشتها بغية الوصول إلى الصورة الواضحة المعالم تاريخياً، وبالرجوع إلى المصادر والمراجع التاريخية ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، الأوبئة، الأمراض، المجتمع، أثارها، علاجها.

abstract

Epidemics and diseases are among the events that had a major role in the life of Andalusian society, especially in the impact they had on various aspects of political life, including economic, social and religious, and accordingly this topic was chosen, especially as the world lives in these days a pandemic crisis Corona.

Researching and writing about the diseases that prevailed in Andalusian society during successive historical periods, and the effects it left in all aspects of life, and the methods of treating and preventing them, is not easy, because of the lack of information and its scarcity, especially in general history books as well as books of biographies and translations, as they are not concerned with mentioning diseases In general, except in cases that serve the historical material that the historian talks about, such as mentioning, for example, that the disease was the cause of the death of the successor or doctrine of the doctrine, or the disease may be a general epidemic that afflicted a country. Otherwise, these books do not address diseases.

For this, we had to search for diseases in the sources of medicine and medicine, taking into account to ensure that these diseases prevailed and spread in Andalusia or were known to them, because medicine and medicine books often mention the disease and its treatment only. Accordingly, books of medicine and medicine are among the most important sources in this regard because they mention many of the diseases that doctors dealt with in Andalusia.

Based on the foregoing, we will address in this study the most important epidemics and diseases that afflicted the Andalusian society during the period specified in the study, the reasons for its occurrence, and the direct impact it had on the political, economic, religious and social life of members of the Andalusian society, then the most important measures taken by the authorities, clerics, jurists, judges and the rest of society To overcome, treat, or prevent them, adopting the descriptive historical approach to listing, analyzing, linking and discussing events in order to reach a clear picture historically, and by referring to the relevant historical sources and references.

Key words: Andalusia, epidemics, diseases, society, its effects, treatment

تعريف الأوبئة والأمراض في اللغة والاصطلاح:

قبل الشروع بذكر أهم الأوبئة والأمراض التي أصابت المجتمع الأندلسي خلال مدة الدراسة، وما تركته من أثار على المجتمع، وأهم طرق علاجها والوقاية منها، لا بدّ من التوقف اولاً عند مفهوم الوباء في اللغة والاصطلاح.

اولاً:- تعريف الوباء في اللغة والاصطلاح:

يُعرَّف الوباء في اللغة بأنه مرض عام (يمد ويقصر)، وجمع المقصور أوباء، وجمع الممدود أوبئة، ويقال في اللغة توبأ فهي موبؤة اذ كثر مرضها، وكذلك وبئت توبأ وباء فهي وبئة ووبيئة [1]. وقد ذكر الزبيدي ان: ((الوباء بالمد سرعة الموت وكثرته في الناس)) [2].

[1]() اسماعيل بن حماد الجوهري (ت:393هـ/1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفار،(ط4، بيروت، دار العلم للملايين، د،ت)، ج1، ص91؛ جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور(ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب المحيط،(ط1، بيروت، دار صادر،د،ت) ،ج1،ص 189؛ ابو بكر محمدبن الحسين بن دريد(ت: 321هـ/932م)، جمهرة اللغة، تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي،(ط1،بيروت،

[2]() محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (ت: 1205هـ/1791م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،(د،م، دار الهدية، د،ت)،ج1،ص478.

ويطلق على الوباء مرادفات أخرى كالقرف، فيقال: احذر القرف في غنمك، وقيل القرف هو العدوى، فأقرف الجرب الصحاح: أعدادها [1]، ويطلق عليه لفظ الموتان وذلك لأن أصله في اللغة الموت يقع في الماشية [2].

أما تعريفه عند الاطباء فيقول ابن سينا: ((تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن)) [3]، ويذكر ابن النفيس: ((إنه فساد يعرض الجوهر الهواء لأسباب سماوية أو ارضية كالماء والجيف الكثيرة)) [4]. أما ابن زهر فقد ذكر:((إن الوباء يطلق على الامراض التي تصيب أهل بلد من البلدان وتشمل أكثرهم...، ولهذا إذا كان الهواء فاسداً عمَّ أهل ذلك الموضع وعمَّ أكثرهم))[5]،واطلق عليه ابن خاتمة بأنه مرض عام للناس قتّال غالباً ما يكون من سبب مشترك[6].

ثانياً: – تعريف المرض في اللغة والاصطلاح:

في " الصحاح " نجد المرض بأنه السقم [7]، وفي لسان العرب، المرض هو السقم وهوضد الصحة [8]، وفي " محيط المحيط " مرض الحيوان بماء ومنها أظلمت طبيعته وأضطربت بعد صفائها واعتدالها، والمرض والمرض فساد المزاج وإظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها، وقيل هو حالة خارجة من الطبع ضارة بالفعل ويقابله الصحة، ويضيف المرض يختص بالنفس [9].

وعند الاطباء، فقد عرفه ابن سينا بقوله: ((هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوباً أولياً وذلك إما مزاج غير طبيعي وإما تركيب غير طبيعي)) [10]. اما الرازي فقد قال فيه:)(ما إعتاق الافعال عن ان يجري مجاريها الطبيعية في الحسن من غير واسطة، وان الصحة ما خالف ذلك)) [11].

من خلال ما تقدم يمكن القول إن المرض هو خروج عن الوضع الطبيعي في جسم الإنسان إلى وضع مضطرب ومرتبك مخالفة للصحة.

أهم الأوبئة والأمراض في الأندلس :

أولاً: الأوبئة والأمراض في عصر دويلات الطوائف(422–484هـ/1031– 1145م)

---

[1]() ابن منظور، لسان العرب،ج9،ص 18.

[2]() احمد بن علي الانصاري ابن خاتمة (ت: بعد 770هـ/1369م)، تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد، نشر ضمن كتاب الطب والاطباء في الاندلس لحمد العربي الخطابي،(ط1، بيروت، دار الغرب الاسلامي،1988م)، ج2،ص 162.

[3]() الشيخ الرئيس ابي علي الحسين علي بن سينا (ت: 428هـ/1036م)، القانون في الطب، وضع حواشيه: محمد امين الضناوي،(ط1، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، 1999م)، ج1، ص125.

[4]() الزبيدي، تاج العروس،ج1، ص478.

[5]() ابو مروان بن ابي العلاء بن عبد الملك بن زهر (ت: 525هـ/11130م)، كتاب الاغذية، تحقيق: اكيبراتيون غاريتا،(مدريد، المعهد الاعلى للابحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم الاسلامي، د،ت)، ص143.

[6]() ابن خاتمة، تحصيل غرض القاصد، ص 162.

[7]() الجوهري، الصحاح ، ج4، ص243،ج2، ص404؛ ابن منظور، لسان العرب،ج7، ص231

[8]() ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص223.

[9]() بطرس بن بولس بن عبدالله البستاني (ت : 1300هـ/1883م)، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية،(بيروت – لبنان، 1987م)، ص 846.

[10]() ابن سينا، القانون في الطب، ج1، ص 103.

[11]() ابو بكر محمد بن يحي بن زكريا الرازي (311هـ/923م)، المدخل الى صناعة الطب، (سلمنقة، المعهد الاسباني العربي،د،ت)، ص 116.

لقد اوردت المصادر التاريخية أول ذكر للأوبئة والأمراض والطواعين في الأندلس على هذا العصر في سنة 451هـ/1059م، فقد اشار ابن بشكوال في ترجمته لخلف بن يوسف المقرئ من أهل بربشتر، الى ذلك بقوله: ((وتوفي لعشر خلون من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة في الطاعون)) [1]. والطاعون على حد تعبير الفيروز ابادي: ((هو كل مرض عام)) [2].

ويعد هذا الخبر المقتضب هو الإشارة الوحيدة التي تؤرخ لطاعون أو مرض في هذه الفترة او المدة الزمنية، ولم تذكر كتب التاريخ أو كتب السير والتراجم شيئاً بخصوص هذا المرض أو الطاعون.

ويبدو أن هذا الطاعون قد أصاب مدينة بربشتر على وجه الخصوص، التي ينتمي اليها صاحب الترجمة، وذلك لأننا لم نجد له ذكر في بقية المصادر الأخرى لنجزم أنه قد أصاب أهل الأندلس قاطبةً.

من جانب أخر فقد اصاب أهل افريقيا وباء في هذه الفترة أثر مجاعة عظيمة، فقد ذكر ابن عذاري :((وفي سنة 468 كان بافريقيا مجاعة عظيمة ووباء عظيم مات فيه خلق كثير)) [3] ، إلا أنه لا تتوفر لدينا معلومات أو اشارات تؤكد بأن أهل الأندلس قد تأثروا بهذا الوباء.

ثانياً: الأبئة والأمراض في عصر المرابطين(484-540هـ/1091-1145م)

في هذا العصرمن تاريخ دولة الإسلام في الأندلس، اشار ابن القطان إلى حدوث وباء سنة 526هـ/1131م، في مدينة قرطبة أدى إلى وفيات عدة، وكان هذا الوباء إثر مجاعة حيث ذكر:

((وفي سنة 526 أشتدت المجاعة والوباء على الناس في قرطبة وكثر الموت)) [4]، ولم نجد في بقية المصادر الأندلسية اشارة إلى أي وباء أو مرض قد اصاب المجتمع الأندلسي خلال هذا العصر، وربما يرجع ذلك إلى قصر المدة الزمنية التي حكم بها المرابطون الأندلس.

أما أهل المغرب فقد اصابهم وبائين أحدهما في مدينة تلمسان سنة 512هـ/1118م[5]، لكننا لا نملك دليل تأثيره على الأندلس، أما الوباء الأخر فقد ضرب مدينة فاس سنة 524هـ/1129م[6]، وهذا الوباء يمكن الجزم بأنه قد أثر على الأندلس لما كان بين الأندلس ومدينة فاس مركز المرابطين من تبادل في جميع المجالات في ذلك الوقت، أو ربما كان هذا قد امتد ليؤثر على الأندلس في سنة 524هـ/1131م، أي سنة حصول الوباء المؤرخ له.

ثالثاً: الأوبئة والأمراض في عصر الموحدين(540-620هـ/1145-1223م)

---

[1] () خلف بن عبدالله بن مسعود بن بشكوال (ت: 578هـ/1191م)، كتاب الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف،(ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي، د،ت)، ج1 ، ص54.

[2] () مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت: 817هـ/1415م)، القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،(ط8، بيروت – لبنان ، مؤسسة الرسالة ، 1426هـ/2005م)، ج1 ، ص69.

[3] () ابو عبدالله محمد بن عذاري المراكشي (كان حياً سنة 712هـ/1313م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج.س كولان وليفي بروفنسال،(ط2 بيروت- لبنان، دار الثقافة،1982م) ، ج1، ص54.

[4] () ابو محمد حسن بن القطان المراكشي(ت: بعد 750هـ/1349م)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، دراسة وتحقيق: محمود علي مكي،(ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي، 1990م) ، ص 226

[5] () ابن عذاري، البيان المغرب: ج1، ص133.

[6] () ابن القطان، نظم الجمان، ص217.

يُعد الوباء الذي أصاب أهل مراكش سنة 571هـ/1176م[1] من اشد الأوبئة التي حلت بالمغرب العربي، وكان لها امتداد إلى الاندلس، الا انه كان في مراكش أقوى وأعمق، وقد اشتد هذا الوباء حتى بلغ ضحاياه في كل يوم نحو مئتي شخص، وضاقت المساجد بالصلاة عليهم، فأمر الخليفة يوسف بن عبد المؤمن(563-580هـ/1167-1184م)ان يُصلَّى عليهم في سائر المساجد، وأصيب معظم السادات بالوباء، ومات منهم أربعة من اخوة الخليفة هم السيد ابو عمران، ثم اخوه السيد أبو سعيد، فأخوهما السيد ابو عبدالله، ثم أخوهم الرابع السيد ابو زكريا والي بجاية.

ومن اشياخ الموحدين مات أبو سعيد بن الحسين، وكان الشيخ أبو حفص عمر الهنتاني قادماً من قرطبة قاصداً إلى مراكش، فأصيب بالوباء وتوفي بالطريق، بل إن الخليفة نفسه مرض وأشرف على الهلاك. وقد كان هذا الوباء على درجة عالية من الشدة بحيث أنه كان يموت بسببه في كل يوم ثلاثون شخصاً من حاشية وعبيد القصر، وأستمر هذا الوباء عدة ايام وكان له الاثر الكبير على مراكش بالذات لدرجة أنه لم يكن يخرج منها أو يدخلها أحد[2]، وقد مات من اعيان الاندلس في هذا الوباء إبراهيم بن هردوس من أهل مالقة بمدينة مراكش[3]، وأبو الحسن علي بن زيد الاشبيلي[4].

ويذكر السلاوي حدوث وباء سنة 610هـ/1213م في المغرب والأندلس بقوله: ((وفيها كان الوباء العظيم بالمغرب والأندلس)) [5].

من جانب أخر، فقد شهد المغرب العربي خلال عصر الموحدين وقوع عدة أوبئة، فيذكر السلاوي أنه حصل وباء في المغرب سنة 609هـ/1212م[6]. ويبدو أن هذا الوباء قد امتد إلى الأندلس في العام التالي فكان وباء سنة 610هـ/1213م السالف الذكر.

وفي سنة سنة 564هـ/1168م وقع وباء في مدينة مراكش، فيذكر ابن صاحب الصلاة: ((وفي هذه السنة ايضاً اختلف الهواء بمراكش فمرض أكثر السادات وكثير من الناس)) [7]، ولكن لا يمكننا الجزم بمدى تأثيره على الاندلس.

رابعاً: الأوبئة والأمراض في عصر بني الأحمر بغرناطة (635-897هـ/ 1237-1492م).

لقد اشار ابن أبي زرع إلى حصول أو وقوع وباء في العدوة (أي العدوة الاندلسية) سنة 635هـ/1237م) وقد رافق ذلك حصول مجاعة هنالك، وكانت الوفيات نتيجة لهذا الوباء والمجاعة كثيرة، حيث ذكر:((وفيها {اي سنة 635} اشتد الغلاء والوباء في العدوة فأكل الناس بعضهم بعض وكان يدفن في الخريف الواحد المائة من الناس)) [8].

---

[1] () ابو الحسن علي بن عبدالله بن ابي زرع، (كان حياً قبل 726هـ/1326م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، اعتنى بتصحيحه وطبعه وترجمته: كارل يسوحن تورنبرغ، طبع بمدينة اوبسالة بدار الطباعة المدرسية، د،ت)، ص 178.

[2] () ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص134؛ ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الاشبيلي(ت: 808هـ/ 1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بـكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط المتن ووضع حواشيه والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار،(دمشق، دار الفكر، د، ت)، ج6، ص240؛ محمد عبدالله عنان، موسوعة دولة الاسلام في الاندلس(عصر المرابطين والموحدين)، (ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997)، ج4، ص94.

[3] () ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي ابن الابار(658هـ/1259م)، تحفة القادم، تحقيق: احسان عباس،(ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي، 1986م)، ص15.

[4] () ابن الابار، تحفة القادم، ص15.

[5] () السلاوي الناصري، الاستقصا، ج1، ص210.

[6] () السلاوي الناصري، الاستقصا، ج1، ص210

[7] () عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت:594هـ/1198م)، المن بالامامة: تاريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي،(ط3، لبنان- بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1987م)، ص309.

[8] () ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص 183.

وفي سنة 635هـ/1293، حلَّ وباء عظيم رافقه مجاعة شديدة، وكانت الوفيات جراءه كثيرة لدرجة أنه على انه ما يصف السلاوي:((فكان الموتى تحل اثنان وثلاثة وأربعة على المغتسل)) [1]. وبالرغم من عدم تصريح السلاوي بأن هذا الوباء قد شمل الاندلس إلاَّ إشارته الى ان هذا الوباء قد عمَّ بلاد المغرب وافريقيا ومصر[2]، يدل على أن الأندلس لم تسلم من هذا الوباء ايضاً .

أما وباء سنة 749هـ/1347م فيعد من اشنع الأوبئة التي عرفها ليس أهل الأندلس وحسب بل العلم اجمع، وقد اشار المقريزي إلى ذلك بقوله: ((لم يكن هذا الوباء كما عهد في اقليم دون اقليم، بل عمَّ اقاليم الارض شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً جميع اجناس بني آدم و غيرهم من حيتان البحر وطير السماء)) [3]. وقد بدأ هذا الوباء من اواسط اسيا حالياً وبالتحديد من بلاد القان–المعروفة حالياً بالصين–ثم انتشر الى جميع ارجاء العالم [4].

وكان أول ابتداء هذا الوباء في المشرق الإسلامي في فصل الخريف سنة ثمان وأربعون وسبعمائة، وما أن بدأت سنة 749هـ/1347م حتى شمل جميع الأقاليم الاسلامية الشرقية مصر والشام والعراق والحجاز[5]، وقد اعقب هذا الوباء كوارث انسانية كبيرة في هذه الأقاليم، فقد أدى إلى وفاة الآلاف من سكان تلك المناطق، فقد كان يموت في حلب نحو خمسمائة انسان كل يوم [6]، وفي مصر كان هذا الوباء أشد ضراوة، فقد احصيت الجنائز بالقاهرة فقط في شهر شعبان ورمضان فبلغت تسعمائة ألف[7].

أما الأندلس فقد بدأ بها هذا الوباء في ربيع سنة 749هـ/1347م على ما سجله ابن خاتمة في كتابه((تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد)) [8].

وقد عرف هذا الوباء أو الطاعون في الأندلس بعدة أسماء منها: الطاعون العام [9]، والطاعون الأعظم [10]، والطاعون الجارف [11]، والطاعون الكبير [12]، وعمَّ هذا الوباء جميع بلاد الأندلس الاَّ مدينة غرناطة فإنه لم يصبها بشئ على حد قول المقريزي: ((وعم الموت أهل جزيرة الأندلس إلا مدينة غرناطة فإنه لم يصب أهلها منه بشئ)) [13] ، ولم يذكر لنا المقريزي سبب عدم إصابة أهل غرناطة بهذا الوباء، ولكن ربما قد اغلقت أبوابها أمام الداخلين إليها والخارجين منها، فحافظت على نفسها وأهلها من انتقال عدوى هذا الوباء إليها.

---

[1]() السلاوي الناصري، الاستقصا، ج2، ص44.

[2]() السلاوي الناصري، الاستقصا، ج2، ص44.

[3]() تقي الدين ابي العباس احمد بن علي المقريزي (ت: 845هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط1، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية،1418هـ/1997م)، ج4، ص 80.

[4]() المقريزي، السلوك، ج4، ص80.

[5]() المقريزي، السلوك، ج4، ص80.

[6]() المقريزي، السلوك، ج4، ص81.

[7]() للتفاصيل ينظر: المقريزي، السلوك، ج4، ص87 وما بعدها.

[8]() نشر ضمن كتاب الطب والاطباء في الاندلس لمحمد العربي الخطابي،(ط1،بيروت،دار الغرب الاسلامي،1988م)، ج2، ص153.

[9]() محمد بن عبدالله السلماني المعروف بلسان الدين بن الخطيب (ت: 776هـ/1374م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي الطويل،(ط1، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، 2003م)، ج4، ص224.

[10]() ابن الخطيب، الاحاطة، ج2، ص55 ، ج3، ص142،

[11]() بن خلدون، العبر، ج7، ص 284؛ ابو العباس احمد بن عبداله القلقشندي(ت: 821هـ/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: يوسف علي الطويل،(ط1، دمشق، دار الفكر، 1987م)، ج5، ص259

[12]() ابوالحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي الاندلسي (ت: بعد 793هـ/1390م)، تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة،(ط5، بيروت– لبنان، 1983م)، ج1، ص148.

[13]() السلوك،ج4، ص83.

والواقع إن هذا المرض أو الطاعون كان له الأثر الكبير على جميع النواحي في البلدان التي ضربها سواءً في الأندلس أو غيرها من بلدان العلم الإسلامي، ويصف لنا ابن خلدون ذلك بقوله: ((هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجيل وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها وأوهن من سلطانها وتداعت الى التلاشي والاضمحلال أموالها وانتقض عمران الارض بأنتقاض البشر فخربت الامصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه)) [1].

يتضح لنا من خلال النص الذي أورده ابن خلدون مدى شدة هذا المرض، بل ذكر ابن خلدون أن هذا المرض قد أدى إلى تبدل الخلق وتحول العلم بقوله: ((فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث)) [2]. وقد خلّف هذا المرض اعداداً كبيرة من الوفيات في الاندلس اشارت اليها المصادر الاندلسية ولا سيما كتب السير والتراجم [3].

وكان لهذا المرض وقع على أهل الأندلس، فألف عدد من العلماء كتباً بحثت هذا الطاعون وأسبابه، وأبرزها كتاب ((مقنعة السائل في المرض الهائل)) [4] للسان الدين بن الخطيب، و((رسالة في أحكام الطاعون)) [5] للسان الدين بن الخطيب أيضاً، و((تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد)) [6] لأبن خاتمة، و((والرسالة في تحقيق الوباء)) [7] لمحمد بن أبي العصا الأندلسي، و((تحقيق النبأ عن أمر الوباء)) [8] لمحمد بن علي الشقوري. واستمر هذا الطاعون في الأندلس إلى سنة 751هـ/ 1350م، حيث كانت أخر أيام هذا الطاعون في تلك السنة [9].

ويذكر ابن الجزري وقوع طاعون سنة 765هـ/ 1363م في مدينة مالقة، إذ أشار إلى ذلك في ترجمته لأحمد بن عبد الخالق أبو جعفرالجدلي المقري، أنه توفي جراء الطاعون فيها [10]، ولا نعلم مدى تأثير هذا المرض أو الطاعون على بقية مدن الأندلس، لقلة المعلومات أو ندرتها.

وفي عام 844هـ/ 1440م، ضرب طاعون اخر أهل الاندلس بيدَّ ان تأثيره اقتصر على مدينة مالقة وذلك بسبب اتباعها نظام الحجر الصحي، بحيث لا يخرج منها أحد ولا يدخل عليها أحد، وهذا ما اكدته مقامة ابو علي المالقي التي كتبها الى الامير في ذلك الوقت يطلب منه رفع الحجر عن مدينة مالقة [11].

---

[1]() العبر، ج1، ص33.

[2]() العبر، ج1 ، ص33.

[3]() ابن الخطيب، الاحاطة، ج1، ص62، ج2، ص85،ج3،ص127، 178،183، ج4، ص145،221؛ ابن خلدون، العبر،ج7، ص248،331،395؛ المقري، نفح الطيب،ج5،ص236،238.

[4]() خيرالدين الزركلي،الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط15، بيروت– لبنان، دار العلم للملايين، 2002م)، ج7، ص204؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج5، ص130.

[5]() عبد العزيز بن عبدالله، "العربية لغة العلم والحضارة "، مجلة المؤرخ العربي، العدد 19، د،ت، ص 4285.

[6]() الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس، ج2، ص150 وما بعدها.

[7]() بن عبدالله ، العربية لغة العلم والحضارة، ص64.

[8]() الخطابي، الطب والاطباء في الاندلس، ج2، ص155.

[9]() القلقشندي، صبح الاعشى ، ج5، ص299

[10]() شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري(ت: 833هـ/ 1429م) ، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج برجستر اسر،(ط1، مصر، مكتبة الخانجي، 1932م)، ص38.

[11]() شمس الدين أحمد بن محمد التلمساني المقري (ت: 1041هـ/1632م)، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، اعيد طبعه تحت اشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الامارات العربية المتحدة، (د، ت) ص35-39.

من خلال ما تقدم يتضح لنا مدى قلة المعلومات او ندرتها في المصادر التاريخية الاندلسية حول الاوبئة والامراض التي اصابت المجتمع الاندلسي، وعلى الرغم من ذكر بعض المؤرخين لحجم الوفيات جراء هذه الاوبئة الاَّ أنهم في اغلب الاحيان لا يذكرون سوى معلومات مقتضبة جداً حول هذه الوقائع.

ولهذا كان لزاماً علينا البحث عن الامراض في مصادر الطب والأدوية، مع مراعاة التأكد من أنَّ هذه الامراض قد انتشرت في الاندلس، أو عُرفت عندهم، وذلك لأن كتب الطب والادوية كثيراً ما تذكر المرض وعلاجه فقط.

وبناءً على ذلك تُعد كتب الطب والادوية من أهم المصادر في هذه الدراسة لذكرها كثيراً من الأمراض التي تعامل معها الاطباء في الاندلس. ومن أهم هذه الامراض: –

1– **الفالج**: ويطلق على انواع كثيرة من الشلل بصورته العامة ويختص بالشلل الذي يصيب شقاً واحداً من بدن الانسان أو ما يعرف اليوم بالشلل النصفي[1].

2– **الجذام**: داء يصيب جلد وأطراف الانسان ويؤدي إلى تآكلها وتقرحها، ولقد شبهه الاطباء بالسرطان، وذلك لما يصاحبه من تقرحات وألام شديدة لمن يصاب به، وهو من الأمراض المعدية التي قد تنتقل بالتوارث أيضاً [2].

3– **السل**: من الأمراض التي تصيب الرئة وينتج عنها تقرح وتدرن فيها، وكان يؤدي في الغالب إلى الوفاة في ذلك الوقت، وهو من الأمراض المعدية، وقد عُرف في الأندلس، فيذكر ابن الابار أن رجلاً كان يخاطب القمر فيقول له: ((لا اماتني الله منك بحسرة أو تقع في السل)) [3].

4– **ضيق النفس**: ازمة تصيب الأنسان من ربو ونحوه[4]، يرافقه تقطع في النفس من الإعياء[5]، ويعرف في كتب اللغة بالزُّلة[6]، وهو داء النسمة[7]

5– **الربو**: يشابه إلى حد كبير ضيق النفس أو داء النسمة، الا ان الربو داء اكثر اثراً من ضيق النفس[8]، وقد عُرف هذا المرض في الأندلس حتى أنه اصاب ابن حزم الظاهري فيقول في ذلك : ((ولقد اصابتني علة شديدة ولدت على ربوا في الطحال شديد، فولد

---

[1] () ابن سينا، القانون في الطب، ج2، ص 136.

[2] () ابو الوليد محمد بن احمد ابن رشد (ت: 595هـ/1199م) ، الكليات في الطب، تحقيق وتعليق: احمد فريد المزيدي (بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية' 1986م)، ص230؛ ابن سينا، القانون في الطب، ج3، ص188.

[3] () ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي ابن الابار، (ت: 658هـ/1259م)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس،(ط1، القاهرة، دار المعارف، د،ت)، ج2، ص20

[4] () احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر،(ط1، بيروت، عالم الكتب، 2008م)، ج3، ص2040.

[5] () عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصر، ج2،1378

[6] () الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج1، ص 1609؛ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي(ت: 1205هـ/1791م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،(د،م، دار الهدايا، د، ت)، ج39،ص130.

[7] () ابو العباس احمد بن القاسم السعدي ابن ابي اصيبعة (ت:668هـ/1270م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رشيق،(بيروت، دار مكتبة الحياة، د، ت)، ص 479

[8] () ضياء الدين ابي محمد الاندلسي المالقي المعروف بأبن البيطار(ت:646هـ/1248م)، الجامع لمفردات الادوية والاغذية،(بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية،د،ت)، ج1، ص10، 40.

عليَّ ذلك من الضجر وضيق الخلق وقلة الصبر والنزق امراً حاسبت نفسي فيه، إذ انكرت تبدل خلقي، فأشتد عجبي من مفارقتي لطبعي)) [1]

إن ما ذكرناه من أمراض هو جزء بسيط من الأمراض الكثيرة والمتنوعة التي سادت وانتشرت في المجتمع الأندلسي في ذلك الوقت وخلال مدة الدراسة، الاَّ ان مرض الجذام السالف الذكر كان من أكثر الأمراض انتشاراً في ذلك الوقت وذلك استناداً لما اورده المقدسي من ان هذا المرض كان كثير الانتشار في الأندلس[2]، فضلاً عن مرض الفالج، والخدر، وامراض العيون، وموت الفجاءة [3].

اسباب انتشار الأوبئة والأمراض في الأندلس:

بالرغم من ان الأوبئة والأمراض التي انتشرت في المجتمع الأندلسي وبقية المجتمعات الإسلامية الاخرى في فترة العصور الوسطى، تندرج ضمن الآفات السماوية أو العاهات التي لا يد للإنسان فيها بل هي مقدرة من الخالق تبارك وتعالى، إلاَّ التأليفات الطبية وكذلك التأليفات التي كتبت عن الطب النبوي،قد رصدت لنا جملة من الأسباب منها أسباب بشرية وأخرى طبيعية، فالحروب والفتن وحركات التمرد والثورات من بين الأسباب التي كانت تؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض في العصور الوسطى، وكانت آثارها تدوم لفترات طويلة[4]، وكانت الحروب والصراعات هي الطابع الغالب في العصور الوسطى في الأندلس، حيث كان المجتمع الأندلسي يتكون من عناصر متعددة، فهناك العرب بقبائلهم المتعددة والمتنوعة، وهناك البربروقبائلهم المختلفة فضلاً عن المستعربين والموالي والصقالبة وبقية فئات المجتمع الأخرى، وغالباً ما كانت الخلافات والصراعات والفتن تحكم هذه العناصر الا في عهود الأمراء والخلفاء الاقوياء، ضف إلى ذلك تهديدات وغزوات الممالك الاسبانية الشمالية التي ما فتئت ان تهاجم أراضي ومدن الأندلس المختلفة.

فالحروب والفتن والصراعات هي من الأسباب البشرية لحدوث الأوبئة على وجه الخصوص، والمجاعات على وجه العموم، حيث كانت تخلّف الكثير من الدمار والخراب الذي يولد هزالاً وضعفاً، يفتح الباب لأنتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة[5] .

كما كانت الموانئ بدورها من بين العوامل المسببة لنقل الأوبئة، إذ إن جلَّ الأمراض التي عرفتها بلاد الأندلس وحتى المغرب، كانت تأتي عن طريق البحر في غالب الأحيان واعتبرت السفن التجارية خلال فترة العصور الوسطى الإسلامية ناقلة للعدوى والأمراض الوبائية المختلفة [6]

وقد عرفت مراكز الأندلسيين انتشار وباء الطاعون الذي تزامن مع الاضطهاد الذي بدأوا يتعرضون له من طرف الممالك النصرانية في الشمال خلال عصر بني الأحمر في غرناطة [7]. وكانت التجارة والرحلات العلمية بدورها تساهم أيضاً في انتقال الأمراض الوبائية

---

[1]() ابو العباس احمد بن القاسم السعدي ابن ابي اصيبعة (ت:668هـ/1270م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رشيق،(بيروت، دار مكتبة الحياة، د، ت)، ص 479.

[2]() شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد المقدسي(ت: 375هـ/985م)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: غازي طليمات،(دمشق، د،ت)، ص 256.

[3]() ابو الحسن بن بسام الشنتريني(ت: 542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق:احسان عباس،(ط1، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، 1979م)،ج1، ص58،ج7،ص328؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ج2، ص117،364؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص509؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 530؛ ابن بشكوال، كتاب الصلة، مج 1، ص57،91،109،122،162.

[4]() رشيد يمامي، تداعيات وباء منتصف القرن الثامن الهجري على الحياة الفكرية في مملكة غرناطة، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد2، تلمسان، 2015، ص57.

[5]() خالد بلعربي،المجاعات والاوبئة بتلمسان في العهد الزياني(698-845هـ/1299-1442م)، دورية كان التاريخية، العدد4، الجزائر، 2009، ص21.

[6]() يمامي، تداعيات، ص 49

[7]() لم يقتصر تأثير الاوبئة على الاندلس خلال هذه الفترة على الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحسب بل تعداه الى الحياة الفكرية ايضاً مما نتج عنها خسائر في اصحاب العلم ، فكفت ايدي العلماء عن الكتابة والتأليف والابداع العلمي. ينظر: يمامي، تداعيات، ص 49.

من موطنها الأصلي إلى المناطق الخالية من الأوبئة. كما لعبت قوافل التجار والحجاج الذين كانوا يتوجهون الى المشرق ثم يعودون منه عبر مصر وبرقة ثم المغرب الأوسط والأقصى ومن ثم الأندلس، دوراً بارزاً في نقل مختلف الأوبئة الوافدة من الخارج[1].

وإذا ما انتقلنا إلى الأسباب الطبيعية نلاحظ أن فساد الهواء في نظر أغلب الاطباء يعد العامل الرئيس المسؤول عن حدوث الأوبئة نظراً لأن الناس يشتركون جميعهم في استنشاقه وعليه فأن فساده يعني هلاكهم بالجملة [2]،وفساد الهواء يكون أو يحدث بسبب جملة من العوامل منها الرطوبة والحرارة الزائدين وكثرة التعفن[3]، ومخالطة الهواء لأبخرة حارة يابسة متعفنة كالتي تخرج من مطامير الطعام التي يطول اختزانها، وقد يفسد الهواء أيضاً إذا خالط ابخرة اجساد الموتى المتعفنة ، خصوصاً اذا ما كان هذا الهواء راكداً وكانت جثث الموتى كثيرة، أو خالط أبخرة السباخ والبطائح المتغيرة المياه والخنادق وأبخرة منافع الكتان ومواضع السروب ، واكداس الأزبال[4]، أو بسبب كثرة العمران وما ينتج عنه من العفن والرطوبات ، وهو السبب الذي اقره ابن خلدون بقوله: ((سببه في الغالب فساد الهواء لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة)) [5].

ولم يكن الهواء الفاسد العامل الرئيس فقط المتسبب في حدوث الأوبئة والأمراض، وإنما تتسبب المياه الفاسدة أيضاً في حدوث العديد من الأمراض والأوبئة والحميات الدقيقة والأورام الطاعونية والجرب، وكذلك الحصى في الكلى والمثانة، خاصة منها المياه الراكدة والمتغيرة حتى النتانة[6]. وإن وقوع الجفاف وحدوث الفيضانات واضطراب المناخ وتغّير فصول السنة يتسبب أيضاً بحدوث الأوبئة والأمراض المختلفة، كأن يكون مثلاً فصل الربيع بارداً يابساً، والخريف يكون على طبيعة الربيع، والشتاء على طبيعة الصيف[7]. فضلاً عن ذلك كان للمجاعات وغلاء الاسعار أيضاً دوراً في وقوع الكثير من الأمراض، وذلك لأن المجاعة تفرض على الناس نمطاً غذائياً جديداً يكون في أغلبه غير خاضع لشروط الصحة لأن همهم الوحيد هو أن يسدوا رمقهم من الجوع، فيقتصر غذائهم آنذاك على ألل الحبوب المتعفنة والفاسدة من طول الاختزان، واللحوم الرديئة لمختلف الحيوانات[8].

وهناك من يضيف سبباً فلكياً وروحانياً لحدوث هذه الاوبئة كأجتماع الكواكب واتصالها مع بعضها البعض، وقد اشارابن الخطيب إلى ذلك بقوله) :(سبب اقصى وهو الامور الفلكية من القرانات التي تؤثرفي العالم حسب ما يزعمه أرباب صناعة النجوم ويأخذه الطبيب مسلماً عنهم)) [9].

الوقاية وطرق العلاج من الأوبئة والأمراض:

لقد تجاوز تاريخ الطب في الأندلس في حقوله كل العلوم الاخرى، وتعددت الاسهامات والانجازات الطبية في الأندلس، وتنوعت اثارها واشكالها وأنماطها وطبعت الحركة الطبية تنظيم علم التغذية ، والجراحة، والطب الطبيعي والنفسي، ووضع الأسس الأولى لقواعد الصحة العامة وقوانين حفظ الصحة والوقاية من الأمراض والاحتراز من العدوة وانتاج الادوية بالموازاة مع العملية الطبية ،وليس هذا

---

[1] () بلعربي، المجاعات والأوبئة، ص22.

[2] () ابن زهر، كتاب الاغذية، ص 143.

[3] () ابن زهر، ابو مروان بن ابي العلاء بن عبد الملك (ت: 525هـ/11130م)،التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق: ميشيل الخوري، تقديم: محي الدين صابر،(دمشق، دار الفكر، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،1403هـ/1983م) ، ص450؛ داؤود عمر الانطاكي(ت: 1008هـ/1599م)، بغية المحتاج في المجرب من العلاج،(ط1، بيروت، دار الفكر، 1421هـ/2001م)، ص333.

[4] () ابن زهر، كتاب الاغذية، ص 144- 145؛ التيسير، ص453؛ ابن خاتمة، تحصيل غرض القاصد، ص171.

[5] () المقدمة، تحقيق: محمد الاسكندراني،(ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1427هـ/2006م)، ص282.

[6] () ابن زهر، التيسير، ص 454- 456،458 .

[7] () ابن خاتمة غرض القاصد ، تحصيل، ص170.

[8] () ابن زهر، تيسير، ص459؛ كتاب الاغذية، ص145؛ ابن خاتمة، تحصيل غرض القاصد، ص1717؛ ابن خلدون ، المقدمة، ص282؛ الانطالكي، بغية المحتاج، ص333.

[9] () ابن الخطيب، مقنعة السائل عن المرض الهائل،(المانيا- فرانكورت، منشورات معهد العلوم العربية الاسلامية، 1417هـ/1997م)،مج 93، ص38.

وحسب بل وضعوا معايير لحفظ صحة الانسان ولاسيما في اوقات انتشار الأوبئة والأمراض المختلفة، وبذلك استطاع علماء الأندلس المشتغلين في ميدان الطب والصيدلة من تنويع الممارسة العملية لمعارفهم في الادوية والعلاجات حفاظاً على صحة الانسان، وعلى هذا النحو تنوعت اشكال العلاج في بلاد الأندلس، حيث عمل بعض الحكام على انشاء البيمارستانات التي اخذت على عاتقها استقبال المرضى والمصابين وتقديم الخدمات الطبية والعلاجية لهم، ابتداءً من الدواء المفرد الذي يؤخذ من مصدره النباتي أو الحيواني أو المعدني دون خلطه مع دواء أخر[1]. وتعد التغذية من البحوث الطبية الواسعة في الأندلس ومن الأساليب الطبية الراقية في المعالجة الوقائية من الأمراض[2] التي اصابت المجتمع الأندلسي خلال العصور الإسلامية المختلفة ضمن مدة الدراسة وقبلها.

ومما لا شك فيه أن حدة الاوبئة والأمراض التي ضربت المجتمع الأندلسي في تلك الحقبة التاريخية وتضخمها، قد ساهمت في تطور الطب الوقائي عن طريق التغذية السليمة، وهذا ما دفع الأطباء في فترة انتشار الأمراض والأوبئة إلى وضع حمية غذائية مضادة للداء[3].

وكان للحمامات والينابيع الطبية دور في علاج الكثير من الأمراض التي عرفها المجتمع الأندلسي، فقد أسهم انشائها في بلاد الاندلس بتوفير النظافة والتقليل من الامراض كونها كانت مراكز للطهارة، وهي احسن ما انتهت إليه الحيل الإنسانية في حفظ الصحة وانتهاء الزينة[4]. أما العيون والينابيع فقد اعتقد الكثير من أهل الأندلس بأهمية مياهها في تطهير الأبدان، واختلفت هذه العيون من حيث درجة حرارتها وطعمها، حيث كان أهل الأندلس يتباركون بمياهها من أجل الاستشفاء وتسكين الأوجاع، ومداواة الأمراض المزمنة كالفالج والخدر[5].

ويُعد العزل الصحي أهم ما جاء به الإسلام عندما أقر الاحتراز والوقاية والعزل أو الحجر الصحي من الأوبئة والأمراض ولا سيما المعدية منها، ولا نعرف على وجه الدقة متى بدأت عملية عزل المرضى المصابين بالأمراض المعدية كالجذام مثلاً، في الأندلس، لكن النصوص التي بين ايدينا تشير إلى إن قرطبة كانت من أولى المدن الأندلسية التي عملت على توفير حارة خاصة خارج المدينة للمرضى الذين يستعصي علاجهم او ان علاجهم يسري ببطئ، حيث تقوم على هذه الحارة جماعات متطوعة للاشراف عليها لقاء ما تتلقاه من أهل الخير[6]. وكان يستدل على حجرهم أو عزلهم وأبعادهم ولا سيما المجذومين (المصابين بمرض الجذام) إلى نصوص شرعية، فيذكر ابن الخطيب: ((وذوي العاهات والازمنات الذين أمرالشرع باجتنابهم تسلم الصدقة لهم على قيد رمح)) [7]، وأيضاً هناك فتوى لابن رشد توضح عزل الإمام المصاب بالجذام إذا ما تفاحش مرضه [8] .

وهكذا نلاحظ أن بعض الحكام والميسورين في الأندلس لم يدخروا جهداً من اجل توفير العلاج والعناية الصحية لأفراد المجتمع الأندلسي في اوقات الكوارث الطبيعية ولا سيما الاوبئة والأمراض، فضلاً عن الجهود الذاتية التي كان يقوم بها الفقهاء والقضاة وبقية أفراد المجتمع الأندلسي، التي كانت تسعى جميعها من أجل تخفيف المعاناة وتسكين الأوجاع والاستشفاء من الأمراض المختلفة والمتنوعة التي اصابتهم في ذلك الوقت، ذلك ان مسألة العلاج من الامراض كانت باهظة الثمن في اغلب الاوقات ولا يقدر عليها الا المقتدرون

---

[1] () ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد الاندلسي بن وافد(ت:460هـ/1069م)، كتاب الادوية المفردة، دراسة وتحقيق: لويزت فيرناندة،غبري دي كرثر،(اسبانيا، المجلس الاعلى للابحاث العلمية، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، 1995م)، ص17.

[2] () ابو الريحان محمد البيروني(ت: 439هـ/ 1048م)، الصيدلة في الطب، تحقيق وتقديم : عباس زرياب،(ط1، تهران، مركز نشر دانشكاهي، 1440هـ / 2019م)، ص 3،7.

[3] () مؤلف مجهول(ق13هـ/19م)، رسالة في الطاعون، (الرياض، مكتبة الملك سعود، قسم المخطوطات، ، د، ت)، تحت رقم 7937 ورقة 3 ب.

[4] () ابن الخطيب، الوصول لحفظ الصحة في الفصول، مخطوط الخزانة الحسنية،(الرباط، د،ت)، تحت رقم 77، ورقة 125.

[5] () ابن رشد القرطبي، الكليات، ص350.

[6] () ابن الخطيب، الوصول، ص126.

[7] () لسان الدين بن الخطيب، مثلي الطريقة في ذم الوثيقة،(المحمدية، مطبعة فضالة،د،ت)، ص21.

[8] () ابن رشد، فتاوى ابن رشد، تقديم وتحقيق وجمع وتعليق: المختار بن الطاهر التليلي،(ط1، بيروت-لبنان، دار الغرب الاسلامي1407هـ/1987م)، ج2،ص884.

مادياً، حيث لم تكن لدى السلطات الأندلسية خطط واجراءات مدروسة تجاه الأوبئة التي اصابتهم ولم تتدخل في أغلب الأوقات من أجل التخفيف عن العامة.

تأثير الأوبئة والأمراض وانعكاساتها على جوانب الحياة المختلفة:

مما لا شك فيه أن للأوبئة والأمراض أثار على جميع ميادين الحياة سواءً الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية وحتى الدينية، وعلى الرغم من عدم وجود ما يستدل به حول هذه الأثار إلا أنه يمكن الاستنتاج من النصوص المتوفرة في المصادرالتاريخية عن هذه الأثار.

فقد خلّفت الأوبئة والأمراض المختلفة التي اصابت المجتمع الأندلسي خلال المدة المحددة بالدراسة، عدداً كبيراً من الضحايا، يصعب تقديم احصائية دقيقة عن أعدادهم في ظل غياب المعلومات من المصادر الأولية التي تكتفي بعبارات مقتضبة كأن تقول مثلاً: ((حتى كاد الخلق أن ينقرضوا))[1]، و((هلك فيها كثير من الناس))[2]، ((فهلك فيها من الناس ما لا يحصى عددهم))[3]، وغيرها[4]. وقد أدت الأوبئة ولا سيما وباء الطاعون إلى موت أعداد كبيرة من العلماء والفقهاء، فيقول ابن حيان: ((وعاث الموتان في هذه الازمنة فأودى بخلق من وجوه قرطبة وعلمائهم وخيارهم ... قصر المؤرخون بيانهم لكثرتهم إلى من مات من اشكالهم ببلاد الأندلس البعيدة فمن لم يأخذه احصاء ولا أتقن عده))[5].

ويقدم لنا ابن خلدون أسماء من هلك من العلماء والفقهاء في وباء سنة 749هـ/1348م، من بينهم أبيه[6]، وقد كان لهذه الوفيات أثرها الكبير على الحياة الفكرية والعلمية . وتأثرت الحياة الاقتصادية أيضاً ،حيث وقوع الوباء في بلد ما أو مدينة ما قد يؤدي إلى فرض العزل الصحي على أهلها، فلا يتمكن أحد من دخولها أو الخروج منها ، وسيؤدي ذلك إلى تناقص الميرة في اسواق ذلك البلد أو تلك المدينة ، فترتفع الأسعار ويحصل الاحتكار وتحدث المجاعات، وتزداد الامور سوءًا، حتى بلغ قفيز القمح بالكيل القرطبي مثقال ذهب [7]. وفضلاً عن ذلك فقد كان لهذه الأزمات أيضاً تأثيرها على العلاقات الاجتماعية كوقوع المشاكل بين الزوجين ومن ثم انفصالهما اذا ما اصيب أحدهما بمرض مزمن[8]،وما تتركه أيضاً من تأثيرات دينية وإبداء التقصير في بعض الواجبات الشرعية المفروضة

---

[1] () ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص37.

[2] () عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ابن الاثير(ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (ط4، بيروت، دار الكتاب العربي، 1424هـ/2004م)، ج3، ص290.

[3] () مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، (مدريد – المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل اسين، 1983م) ، ص156

[4] () ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص167-168؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص60، 62.

[5] () ابو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي(ت: 469هـ/1079م)، المقتبس في أخبار بلد الأندلس (قطعة تؤرخ للسنوات الثلاثين الأولى من عهد عبد الرحمن الناصر)، اعتنى بنشرها: شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع فرناندو كورنيطي ومحمود صبح وغيرهما، (مدريد والرباط – المعهد الأسباني العربي للثقافة بكلية الآداب، 1979م)، ص110.

[6] () العبر، ج7،ص 248،295،298،331.

[7] () ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص173.

[8] () ابو زكريا يحي بن موسى التلمساني(ت : 883هـ/1429م)، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مخطوط المكتبة الوطنية،(الجزائر، د،ت)، ، مج1 رقم 1335، ص263.

على المجتمع المسلم[1]، فضلا عن التأثيرات النفسية الحادة كالرهبة والاشمئزاز من الذين اصابهم مرض ما ولا سيما الجذام[2]، وكذلك وقوفها حائلاً أمام تحقيق بعض الطموحات السياسية لبعض الملوك والأمراء[3].

الخاتمة : بعد الإنتهاء من هذه الدراسة يمكن تسجيل النتائج الآتية :

1- إن مرض الفالج والجذام من أكثر الأمراض انتشاراً في الأندلس، ولقد عرف أهل الأندلس علاج الكثير من الأمراض إلا إن بعضها بقي عصياً عليهم لم يستطيعوا علاجه كالجذام.

2- تسببت بعض الأمراض والأوبئة ولا سيما وباء الطاعون بقتل كثير من أبناء المجتمع الأندلسي، وفقهاءه وعلماءه لاسيما خلال عصر بني الأحمر بغرناطة.

3- ان مسألة العلاج من الامراض كانت باهظة الثمن في اغلب الاوقات ولا يقدر عليها الا المقتدرون مادياً، حيث لم تكن لدى السلطات الأندلسية خطط واجراءات مدروسة تجاه الأوبئة التي اصابتهم ولم تتدخل في أغلب الأوقات من أجل التخفيف عن العامة، بل كان التدخل يتم بشكل فردي من قبل الحاكم وميسوري الحال.

4- إن معظم الأوبئة والأمراض التي ضربت المجتمع الأندلسي خلال مدة الدراسة كانت بأسباب بعضها بشرية وأخرى طبيعية، وهي في كلا الحالتين كانت تترك أثاراً قوياً على مختلف نواحي الحياة في الأندلس.

5- اوجد الأندلسيون الكثير من طرق العلاج من الأمراض والأوبئة التي اصابتهم،منها التداوي بالأدوية التي تعتمدعلى الاعشاب النباتية أو ما تعرف بالأدوية المفردة التي تؤخذ من مصدرها النباتي أوالحيواني أو المعدني، وكذلك التداوي بالأغذية التي توصف من قبل الصيادلة والعشابون وتكون مضادة للداء، فضلاً عن الاستشفاء بالعيون والينابيع التي تكون درجات حرارتها مختلفة وهي كثيرة ومنتشرة في بعض المدن الأندلسية كمدينة بلش، وفوق كل هذا كان هناك العزل الصحي الذي كان معروفاً ومتبعاً في الأندلس وبقية بلدان العالم الأسلامي، ولا سيما في اوقات وقوع أو حدوث الأمراض والأوبئة المعدية.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اولاً: المصادر الاولية المطبوعة

- ابن الابار، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي (658هـ/1259م)
  1- تحفة القادم، تحقيق: احسان عباس،(ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي، 1986م).
  2- الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس،(ط1، القاهرة، دار المعارف،د، ت).
- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي المكارم الشيباني (ت: 630هـ/1232م)
  3- الكامل في التاريخ، تحقيق:عمرعبدالسلام تدمري، (ط4، بيروت، دار الكتاب العربي، 1424هـ/2004م).
- ابن ابي اصيبعة، ابو العباس احمد بن القاسم السعدي (ت:668هـ/1270م)

[1] () ابو زكريا التلمساني، الدرر المكنونة، مج1، ص62،64.

[2] () عبد الباسط بن خليل الملطي الحنفي(ت : 920هـ/1514م)، الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، (المانيا، معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية- جامعة فرانكفورت،1414هـ/1994م) ، ص29..

[3] () ابو عبدالله محمد التلمساني الخطيب ابن مرزوق (ت : 781هـ/ 1379م) ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولاي ابي الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا،(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401هـ/ 1981م)، ص261-267.

4- عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رشيق،(بيروت، دار مكتبة الحياة، د، ت).

- الانطاكي ، داؤود عمر (ت: 1008هـ/1599م)

5- بغية المحتاج في المجرب من العلاج،(ط1، بيروت، دار الفكر، 1421هـ/2001م.

- ابن بسام، ابوالحسن الشنتريني(ت: 542هـ/1147م)

6- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس،(ط1، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، 1979م).

- البستاني ، بطرس بن بولس بن عبدالله (ت : 1300هـ/1883م)

7- محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية،(بيروت – لبنان، 1987م).

- ابن بشكوال، خلف بن عبدالله بن مسعود (ت: 578هـ/1191م)

8-كتاب الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف،(ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي، د، ت).

- أبن البيطار، ضياء الدين ابي محمد الاندلسي المالقي المعروف (ت:646هـ/1248م)

9- الجامع لمفردات الادوية والاغذية،(بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية،د،ت).

- التلمساني، ابو زكريا يحي بن موسى (ت : 883هـ/1429م)

10- الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مخطوط المكتبة الوطنية،(الجزائر، د،ت)، ، مج1 رقم 1335.

- ابن الجزري، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد (ت: 833هـ/ 1429م)

11- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج برجستر اسر،(ط1، مصر، مكتبة الخانجي، 1932م).

- الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت:393هـ/1002م)

12-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفار،(ط4، بيروت، دار العلم للملايين، د،ت)

- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف القرطبي(ت: 469هـ/1079م)

13- المقتبس في أخبار بلد الأندلس(قطعة تؤرخ للسنوات الثلاثين الأولى من عهد عبد الرحمن الناصر)،اعتنى بنشرها: شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع فرناندو كورنيطي ومحمود صبح وغيرهما،(مدريد والرباط – المعهد الأسباني العربي للثقافة بكلية الآداب، 1979م).

- ابن خاتمة ، احمد بن علي الانصاري (ت: بعد 770هـ/1369م)

14 - تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الوافد، نشر ضمن كتاب الطب والاطباء في الاندلس لحمد العربي الخطابي،(ط1، بيروت، دار الغرب الاسلامي،1988م).

- ابن الخطيب، محمد بن عبدالله السلماني المعروف بلسان الدين (ت: 776هـ/1374م)

15- الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي الطويل،(ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 2003م).

16- مقنعة السائل عن المرض الهائل،(المانيا- فرانكورت، منشورات معهد العلوم العربية الاسلامية، 1417هـ/1997م).

17- الوصول لحفظ الصحة في الفصول، مخطوط الخزانة الحسنية،(الرباط، د،ت)، تحت رقم 77.

18- مثلي الطريقة في ذم الوثيقة،(المحمدية، مطبعة فضالة،د،ت).

- ابن خلدون ،ابو زيد عبد الرحمن الحضرمي الاشبيلي(ت: 808هـ/ 1406م)

19- تاريخ ابن خلدون المسمى بـكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط المتن ووضع حواشيه والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار،(دمشق، دار الفكر، د، ت).

20- المقدمة، تحقيق: محمد الاسكندراني،(ط1، بيروت،داالكتاب العربي، 1427هـ/2006م).

- ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسين (ت: 321هـ/932م)

21- جمهرة اللغة، تحقيق وتقديم: رمزي منير بعلبكي،(ط1،بيروت، 1978م).

- الرازي، ابو بكر محمد بن يحي بن زكريا (311هـ/923م)

22- المدخل الى صناعة الطب، (سلمنقة، المعهد الاسباني العربي،د، ت).

- ابن رشد، ابو الوليد محمد بن احمد(ت: 595هـ/1199م)

23- فتاوى ابن رشد، تقديم وتحقيق وجمع وتعليق: المختار بن الطاهر التليلي،(ط1، بيروت-لبنان، دار الغرب الاسلامي1407هـ/1987م).

24- الكليات في الطب، تحقيق وتعليق: احمد فريد المزيدي (بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية' 1986م).

- ابو الريحان محمد البيروني(ت: 439هـ/ 1048م)

25- الصيدلة في الطب، تحقيق وتقديم : عباس زرياب،(ط1، تهران، مركز نشر دانشكاهي، 1440هـ / 2019م).

- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/1791م)

26- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين،(د،م، دار الهدية، د،ت)

- ابن زهر ، ابو مروان بن ابي العلاء بن عبد الملك (ت: 525هـ/11130م)

27- كتاب الاغذية، تحقيق: اكيبراتيون غاريتا،(مدريد، المعهد الاعلى للإبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم الاسلامي، د، ت).

28- التيسير في المداواة والتدبير، تحقيق: ميشيل الخوري، تقديم: محي الدين صابر،(دمشق، دار الفكر، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،1403هـ/1983م).

- بن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله (كان حياً قبل 726هـ/1326م)

29- الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، اعتنى بتصحيحه وطبعه وترجمته: كارل يسوحن تورنبرغ، طبع بمدينة اوبسالة بدار الطباعة المدرسية، د، ت).

- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/1791م)

30 - تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:مجموعة من المحققين،(د،م، دار الهدايا، د، ت).

- ابن سينا ، الشيخ الرئيس ابي علي الحسين علي (ت: 428هـ/1036م)

31- القانون في الطب، وضع حواشيه: محمد امين الضناوي،(ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 1999م).

- ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (ت:594هـ/1198م)

32- المن بالامامة: تاريخ المغرب والاندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي،(ط3، لبنان- بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1987م)

- ابن عذاري المراكشي، ابو عبدالله محمد (كان حياً سنة 712هـ/1313م)

33- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج.س كولان وليفي بروفنسال،(ط2 بيروت- لبنان، دار الثقافة،1982م).

- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1415م)

34- القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،(ط8، بيروت – لبنان ، مؤسسة الرسالة ، 1426هـ/2005م).

- ابن القطان المراكشي، ابو محمد حسن (ت: بعد 750هـ/1349م)

35- نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان، دراسة وتحقيق: محمود علي مكي،(ط1، تونس، دار الغرب الاسلامي، 1990م)

- القلقشندي، ابو العباس احمد بن عبدالله (ت: 821هـ/1418م)

36- صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: يوسف علي الطويل،(ط1، دمشق، دار الفكر، 1987م).

- ابن مرزوق، ابو عبدالله محمد التلمساني الخطيب (ت : 781هـ/ 1379م)

37- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولاي ابي الحسن، تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا،(الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1401هـ/ 1981م).

- المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ا (ت: 845هـ/1441م)

38- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية،1418هـ/1997م).

- المقدسي، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد(ت: 375هـ/985م)

39- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: غازي طليمات،(دمشق، د،ت).

- المقري، شمس الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: 1041هـ/1632م).

40- ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض، اعيد طبعه تحت اشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الاسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الامارات العربية المتحدة، (د، ت).

41- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت – دار صادر للطباعة والنشر، 1997م).

- مجهول، مؤلف (ق13هـ/19م)

42- رسالة في الطاعون، (الرياض، مكتبة الملك سعود، قسم المخطوطات، ، د، ت)، تحت رقم 7937

- مجهول، مؤلف

42-ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، (مدريد – المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل اسين، 1983م)

- الملطي الحنفي، عبد الباسط بن خليل (ت : 920هـ/1514م)

44- الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، (المانيا، معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية- جامعة فرانكفورت،1414هـ/1994م) .

- ابن منظور، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم (ت: 711هـ/1311م)

45- لسان العرب المحيط،(ط1، بيروت، دار صادر،د،ت)

- النباهي، ابوالحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الاندلسي(ت: بعد 793هـ/1390م)

46- تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة،(ط5، بيروت- لبنان، 1983م).

- ابن وافد، ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد الاندلسي (ت:460هـ/1069م)

47- كتاب الادوية المفردة، دراسة وتحقيق: لويزت فيرناندة،غبري دي كرثر،(اسبانيا، المجلس الاعلى للابحاث العلمية، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، 1995م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

- الزركلي، خيرالدين

1- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط15، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، 2002م) .

- عبد الحميد، احمد مختار

2- معجم اللغة العربية المعاصر،(ط1، بيروت، عالم الكتب، 2008م).

- عنان ، محمد عبدالله

3- موسوعة دولة الاسلام في الاندلس(عصر المرابطين والموحدين)، (ط4، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997).

ثالثاً: الدوريات:

- ابن عبدالله عبد العزيز

1- " العربية لغة العلم والحضارة "، مجلة المؤرخ العربي، العدد 19، د،ت.

- بلعربي، خالد

2- المجاعات والاوبئة بتلمسان في العهد الزياني(698-845هـ/1299-1442م)، دورية كان التاريخية، العدد4، الجزائر، 2009.

- يماني، رشيد

3- تداعيات وباء منتصف القرن الثامن الهجري على الحياة الفكرية في مملكة غرناطة، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، العدد2، تلمسان، 2015.

The First issue - July 2020 - the First Year

Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد الأول - يوليو ٢٠٢٠ - السنة الأولى

مجلة علمية فصلية محكمة